التنقيب في تل ممباقة

١٩٦٨ - ١٩٧٩

ديتمار ماخوله
ماركوس ويفلر
تعريب وتلخيص قاسم طوير

تتبدى الاهمية الجغرافية لتل ممباقة في موقعه على ضفاف نهر الفرات الذي كان أهم عصب للمواصلات بين الشمال والجنوب • وتدل بقايا الميناء والرصيف التي ظهرت في الموقع أن تل ممباقة لعب دورا هاما في حركة المواصلات التجارية على هذه الطريق المائية • وبناء على ذلك ارتبطت ممباقة في شبكة المواصلات المتفرعة نحو الشرق ونحو الغرب ، هذه الشبكة التي نطلق عليها اصطلاحا اسم « الممر الآشوري » الذي يربط مدن منطقة نهر دجلة مثل آشور ونوزى ومدن منابع الخابور مثل شباط انليل وواشوكاني مع موانىء البحر الابيض المتوسط ومكامن المواد الخام الواقعة الى الغرب من نهر الفرات •

اضافة الى موقع ممباقة على تقاطع الطرق التجارية الدولية فانها تتوسط أراض خصيبة بحكم قربها من نهر الفرات ووقوعها على الخط المطري الذي يكفي لتشجيع الزراعة البعلية • ولابد ان كانت الحنطة في مقدمة المنتجات الزراعية في ذلك الزمان ومن المحتمل أن زراعة الكروم كانت واسعة الانتشار • وتدل المعالم المعمارية والشواهد الكتابية واللقى الاثرية المكتشفة على أن ممباقة كانت مركزا اقتصاديا وحضاريا هاما •

كانت السيدة غيرترود بيل في ١٩١١ اول من ذكر تل ممباقة لكن معاول التنقيب لم تمتد اليه الا منذ ١٩٦٨ وذلك في أعقاب عملية المسح الاثري الذي قامت به المديرية العامة للآثار والمتاحف في ١٩٦٤ ضمن اطار انقاذ الآثار التي ستغمرها مياه غمر الفرات (مشروع بناء السد)•

عندما جرفت أمواج بحيرة الاسد اجزاء من قاعدة التل ظهرت لقى أثرية تؤرخ بالعصر النحاسي وبالتالي نرجح أن يكون السكن قد بدأ في هذا المكان منذ ذلك العصر • أما تنقيباتنا فقد أظهرت معالم معمارية ولقى اثرية تعود الى المراحل الاخيرة من العصر البرونزي القديم ، غير أن مساحة التنقيب في هذه السوية الاثرية لاتساعد على أخذ فكرة دقيقة عن مساحة وبنيان المدينة التي كانت عامرة خلال هذه الفترة التاريخية •

تعود السوية الاثرية العليا والاخيرة الى العصر البرونزي الوسيط وهي تضم معظم معالم المدينة في ذلك العصر ويبدو أن المدينة ظلت عامرة حتى العصر البرونزي الحديث وكان يطوق المدينة سور ترابي • لكن يبدو أن المدينة تقلصت الى قرية في عصر الحديد وفي أواخر

الفترة الرومانية . وأحدث الآثار المكتشفة كانت جزءا من مشغل خزف اسلامي .

المعالم المعمارية :

تجلت المعالم المكتشفة في معبدين وبوابتين من بوابات سور المدينة وحيين من أحيائها . يتربع المعبدان بصورة متوازية فوق الحافة الشمالية الغربية المطلة على نهر الفرات وكلاهما مبنيان من الحجارة الكبيرة ويتألف كل منهما من ردهة أمامية مسطيلة ممتدة عرضانيا وصالة مستطيلة من الخلف ممتدة طولانيا . تصل سماكة الجدران الى ٢٫٧٠ م وتبلغ أبعاد المعبد الاول ٣٣ × ١٥ م والثاني ٢٥ × ١٣ م .

يقع الحي السكني الاول الى الغرب من المعبد الصغير وهو يشتمل على بيوت مؤلفة من غرفتين أو ثلاث غرف مبنية من اللبن فوق أساس من الحجر . وبعود تاريخ هذه البيوت استنادا الى اللقى الاثرية المكتشفة في داخلها الى أواخر العصر البرونزي الوسيط وأوائل البرونزي الحديث .

كشفت التنقيبات عن الممر الطويل في البوابة الشمالية الشرقية في سور المدينة واستنادا الى الكسر الفخارية من النوع القبرصي المدهون بالابيض يمكن تحديد نشوء هذه البوابة في أواخر عصر البرونز الحديث .

أما البوابة الجنوبية الغربية فانها تتمتع بممر بسيط ينتهي في الجنوب في بناء مؤلف من صالة وخمس غرف . واستنادا الى اللقى الفخارية وغيرها يمكن تحديد تاريخ البوابة هذه بعصر البرونز الحديث أيضا .

الفخـــار :

تتفق اللقى الفخارية حسب وجودها في تعاقب الطبقات الاثرية ، كليا مع تطور صناعة وأساليب الاواني الفخارية في سورية الداخلية ابتداء من حماه وانتهاء بابيلا (السوية الثانية ـ ب ـ ١ والسوية الثالثة ـ ب) . غير ان الفخار المستورد نادر الوجود باستثناء ذلك النوع القبرصي المذكور آنفا .

عثرنا أثناء التنقيبات على أسلحة وأدوات عمل وأختام وحلي وطاسات ودمى طينية وتماثيل من الحجر ومجسمات معمارية . وفيما يلي نعرض نماذج منها :

الشكل رقم ١ : ـ ختم اسطواني من الحجر الاخضر الداكن طوله ٣٫٥ سم وقطره ٣ سم ويعود تاريخه الى عصر البرونز الوسيط وتتألف الاشكال المحفورة على سطحه من شكل انسان وشكل انسان خرافي وشكل حيواني .

الشكل رقم ٢ : ـ كنز مؤلف من أسلحة وأدوات عمل وابر وحلي من الذهب والفضة .

الشكل رقم ٣ : ـ رأس ثور مصنوع باليد وارتفاعه ٥٫٨ سم وتتألف العينان من دوائر داخلية والانف بارز الحدود .

الشكل رقم ٤ : ـ جزء من شكل انسان يعزف على القيثارة .

الشكل رقم ٥ : ـ مجسم معماري لبيت .

عثرنا على بقايا رقم مسمارية يعود تاريخها الى عصر البرونز الحديث تشتمل الاولى على قائمة باسماء شهود وتحتوي الثانية على رسالة شخصية والثانية ذات محتوى أدبي .

TALL MUNBĀQA

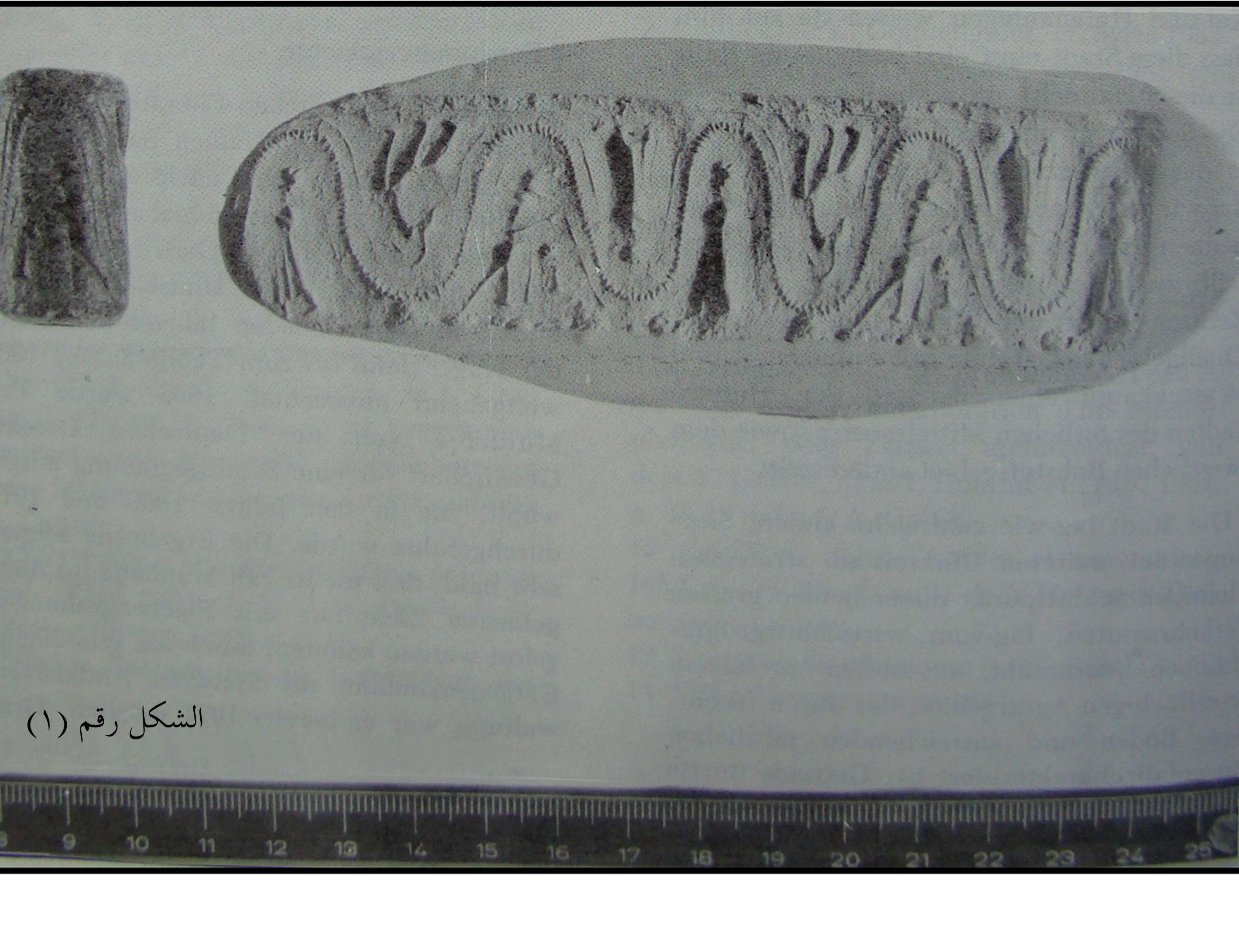
LAKE ASSAD

"KUPPE"

"INNENSTADT"

"AUSSENSTADT"

"IBRAHIMS GARTEN"



الشكل رقم (١)

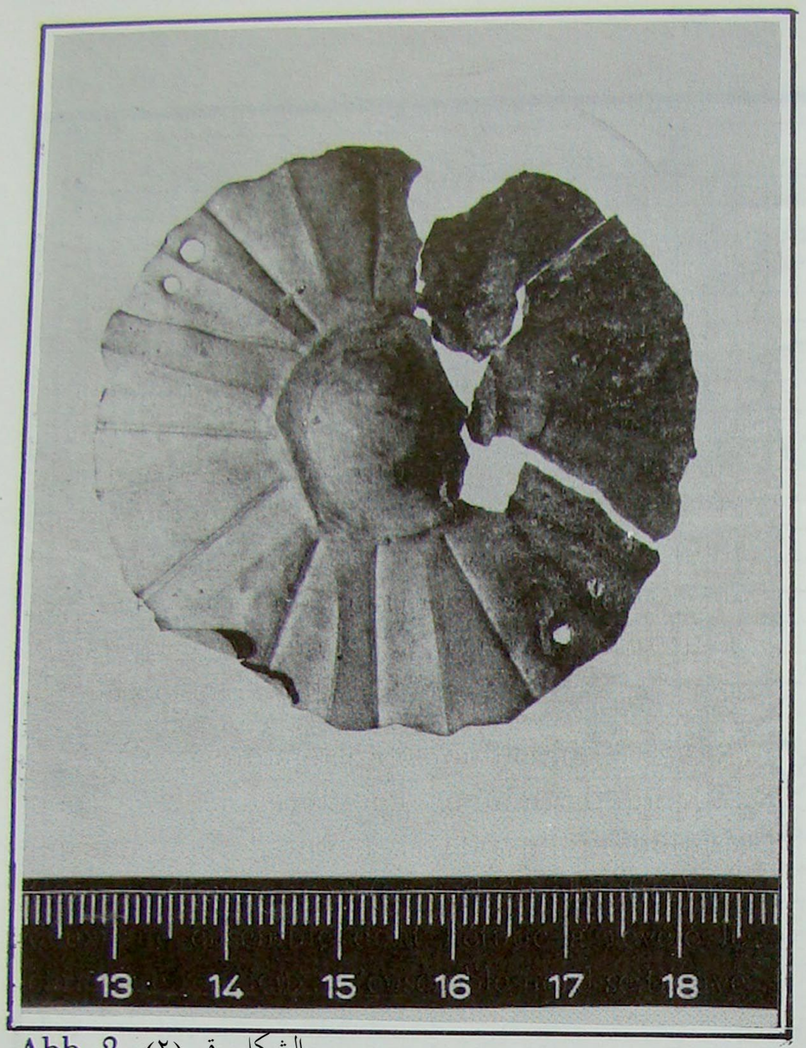


Abb. 2 الشكل رقم (٢)



Abb. 3 الشكل رقم (٣)



Abb. 4 الشكل رقم (٤)



Abb. 5 الشكل رقم (٥)



Abb. 6



Abb. 7